الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

الروافد المعرفية والفلسفية للسانيات الحديثة الغربية من خلال كتاب

محاضرات في اللسانيات العامة لفرديناند دوسوسير

اعداد الطالبتين:

جلالي خولة

ميدون إناس

اشراف الأستاذة :

أيت إحدادن كريمة

السنة الجامعية: 2023 / 2024

إهداء

الحمد لله حمدا نبلغ به رضاك ,به نشكرك ونستوجب به المزيد من فضلك وهداك ,فالحمد لله أن أتم علي بنعمه وجزيل فضله ,ورزقني من الطيبات ,ووفقنا في إتمام بحثنا هذا .

إلى رفيق الدرب في المشوار الدراسي ,وإلى من سخر لي مرافق النجاح ووضعني بين كفي الراحة ووهب لي الحياة وأعانني على مصاعب الدراسة , إلى أحب النعم على قلبي أبي الغالي فإن قضيت عمري كله أرد الجميل فلن أوفيك حقك 'أدعو الله أن يديمك تاجا فوق رأسي وأن يلبسك ثوب الصحة والعافية ويديم عليك النعم .

إلى حبيبة الروح ومؤنسة الحياة أمي ,التي نحتت لمستها في عقلي وغرست مبادئها ومكارم الأخلاق في حياتي ,فاللهم بارك لنا في صحتها وعمرها ولا تحرمنا من وجودها

إلى سندي أخي الغالي أبوبكر فاللهم احفظه بعينك التي لا تنام وهبه رزقا لا يعد فإني أحبه فيك بغير حد .

إلى أخواتي ومؤنساتي الأربع أسماء وإكرام وبشرى ورفقة فاللهم أسعد قلبهن وأنر دربهن ووفقهن في حياتهن.

إلى نصفي الثاني , وشريك حياتي, زوجي المستقبلي فاللهم اجعله لي سندا في ديني ودنياي وأدمه نعمة أحمدك عليها .

وإلى عائلتي الثانية أم زوجي وأخواته أدعو الله أن يحفظكم ويديم سعادتكم وصحتكم

وأقدم شكري الخاص الى الأستاذة المشرفة على العمل "ايت إحدادن كريمة "وزميلتي "ميدون إيناس "

ولا أنسى بالذكر جميع أحفاد العائلة "عثمان ,هيثم ,حفصة ,هبة "

"جلالي خولة"

إهداء

باسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ,أما بعد:

الحمد لله الذي أعاننا على إكمال هذا البحث .

نتقدم بالشكر الجزيل المليء بالاحترام والتقدير إلى أمي التي ساندتني وسهرت الليالي لأجلي ,وأبي الذي كان معي طيلة المشوار الدراسي سندا وداعما لي ,أطال الله في عمرهما وحفظهما إن شاء الله .

وإلى القلوب الطاهرة إخوتي ,المساندين لي في إكمال هذا العمل .

الشكر والفضل للأستاذة الفاضلة **"ايت إحدادن كريمة"** التي أشرفت على إتمام مذكرتنا التي لم تبخل علينا بأية معلومة ,وأنارت لنا الطريق في فهم واكتساب منهجية البحث العلمي ,لك منا كل الشكر والتقدير لمجهوداتك المبذولة ,بارك الله فيك .

إلى رفيقتي وشريكتي في هذا العمل "خولة" كان لك الفضل والجهد في إتمام بحثنا هذا رغم الصعوبات التي واجهتنا ،أنار الله طريقك ووفقك في حياتك القادمة .

إلى كل من وقعت عينه على هذا العمل أتمنى لكم الاستفادة منه .

"ميدون إناس"

مقدمة

مقدمة:

تعد الظاهرة اللغوية قضية شغلت بال اللسانيين منذ زمن بعيد، فالاهتمام بالدرس اللساني لم يكن وليد القرن التاسع عشر، بل إن الاهتمام بهذا العلم له جذور ضاربة في التاريخ، ولكل مرحلة تاريخية أثر أعلامها في هذا المجال ليصبح مع تقدم الزمن وتطور العلوم وتداخلها علما قائما بذاته، انتشر وازدهر في أواخر القرن التاسع عشر مع اللساني فرديناند ديسوسير، الذي بنى أسس اللسانيات على الاستفادة من المعارف اللسانية القديمة والانطلاق منها، مثل الدراسات اللسانية لدى الهنود خاصة في الجانب الصوتي، وذلك لاهتمامهم بلغتهم السنسكريتية ووصفها وصفا دقيقا، وكذا الامر نفسه عند الرومان واليونان وغيرهم، سنفصل في هذا لاحقا، فاطلاع ديسوسير على الجهود اللسانية القديمة خلق إحداثيات تقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى، كعلم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة.. .إلخ فأفاد هذا أيما إفادة في اللسانيات الحديثة.

هنالك أسباب عدة دفعتنا إلى البحث والخوض في هذا الموضوع والتعمق فيه من بينها:

تعزيز الترسانة الفكرية في المجال اللساني، لكوننا في حقل التخصص، والتعرف على أصل هذا العلم المعهود على أنه علم حديث.

الميول الفطري للتنقيب عن الحقائق والبحث في البوادر.

التعرف أكثر على أفكار ديسوسير وخلفياته الفكرية.

الوصول إلى الحقيقة المرجعية لعلم اللسانيات، والتوصل إلى اللسانية القديمة.

التطبيق الحي والفعلي على كتاب فرديناند ديسوسير.

لقد كانت الشعوب قديما تحضى بتطور هائل في شتى المجالات ولا سيما في الدرس اللساني، الذي كانت معالمه حاضرة وبقوة في اللسانيات الغربية الحديثة، فهذا ما دفعنا إلى البحث في السياقات والروافد المعرفية والفلسفية لظهور هذا العلم "اللسانيات" عند ديسوسير، ومنه يمكننا طرح الإشكال التالي:

ما هي الروافد المعرفية والفلسفية لظهور اللسانيات الغربية ؟وما هي المصادر العلمية التي كانت بمثابة إمدادات للسانيات ديسوسير؟

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا ما يلي:

بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة.

سعادة لعلى، سوسير سيرة ومسيرة.

حرشاية بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة.

خالد خليل هويدي، نعمة دهش العطائي، محاضرات في اللسانيات.

وللوصول إلى غايتا من كتابة هذا البحث، والتوصل إلى النتائج الواضحة المرغوب فيها، اتبعنا تقسيم بحثنا على النحو التالي:

عنوان الفصل الأول: تعريف اللسانيات ومكتشفها ومراحل ظهورها، عرضنا في هذا الفصل ثلاث عناصر، أولا تعريف اللسانيات وموضوعها، أما ثانيا تعريف ديسوسير

مشتملا على حياته ومماته ومؤلفاته، أما العنصر الثالث فتناولنا فيه بالذكر مراحل ظهور علم اللسانيات منذ القديم إلى غاية القرن التاسع عشر.

الفصل الثاني عنوانه: المرجعية الفكرية للدرس اللساني الحديث، تناولنا فيه بالذكر أهم أفكار فرديناند ديسوسير، أما ثانيا وأخيرا إحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى كنموذج ودليل واضح للكشف على أن لعلم اللسانيات إرهاصات وروافد ساهمت في ظهوره ولم تكن الكأس فارغة قبله، وفي الخاتمة ذكرنا زبدة القول وخلاصته وأهم النتائج التي وصلنا إليها، والمنهج المعتمد في بحثنا هذا هو المنهج الوصف التحليلي.

ومن أهم المصادر والمراجع التي استعنا بها في كتابة بحثنا ما يلي: كتاب اللسانيات النشأة والتطور لأحمد مؤمن، الطيب دبه مبادئ اللسانيات البنيوية، عبده الراجحي النحو العربي والدرس الحديث، ميلكا إفتش اتجاهات البحث اللساني، محمد السعران علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، أحمد مختار البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب.

وما نحن عليه الآن من نتائج واستنتاجات لم يكن من فراغ إلا وقد واجهتنا مصاعب ومشاكل منها: السرعة الفائقة في مضي الوقت، صعوبة في تحميل الكتب من لانترنت نظرا لنقص في جودة الشبكة، التراكمات والضغوط بسبب مزاولة إنجاز البحوث في المواد الجامعية.

وبعيدا عن كل هذا إن بعد العسر يسرا، إن بعد العسر يسرا، ولا يغلب عسر يسرين، فلله الحمد والمنة أن وفقنا على إكمال بحثنا هذا وأمكننا من التوصل إلى النتائج المرغوب تحصيلها، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ونختم القول بتقديم شكرنا الخاص، بأنعم التحيات والتقدير لأستاذتنا القديرة" أيت احدادن كريمة" نسأل الله أن يؤتيها من فضله و يزيدها من علمه ويرفعها الدرجات العلى وأن يجازيها حق إتقانها لعملها وحبها لتقديم الفائدة ورفع المستوى العلمي، ولا ننسى بالذكر كذلك الأستاذ "عزي الرشيد" الذي له الفضل السابغ في تسهيل أمورنا ورفع الحرج عنا قي اختيار الموضوع المرغوب فيه بإلحاح من.

والسلام عليكم ورحمه الله.

الفصل الأول

مفهوم اللسانيات موضوعها ومراحل ظهورها

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات وموضوعها.

المبحث الثاني: مراحل ظهور اللسانيات.

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات وموضوعها.

استعمل الباحثون في اللسانيات العربية مصطلح اللسان كمرادف لمصطلح اللغة، وبما أن مجال اللسانيات هو اللغة نظرا لأهميتها في تواصل الإنسان، تعد محط دراسة وبحث اختلف تعريفها باختلاف الاختصاصات التي تناولت مفهوم اللغة.

1-1-مفهوم اللسانيات لغة:

يعرف ابن فارس اللسان بقول: "(ل س ن) اللام والسين والنون أصل واحد يدل على طول لطيف غير بائن في عضوه أو غيره، ومن ذلك اللسان: معروف وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثرت فيه الألسنة ويقال لسنه إذا أخذته بلسانك "[1]

واللَسن: جودة اللسان والفصاحة، واللِسن: اللغة يقال لكل قوم لسن أي لغة، وقرأ ناس "وما أرسلنا من رسول إلا بلِسن قومه ".

أما تعريف الراغب الأصفهاني بقوله: "لسن: اللسان الجارحة وقوتها، وقوله "واحلل عقدة من لساني "يعني به قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة إنما كانت قوته وهي النطق به ".[2]

[1]ابن فارس مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مجمد هاروف، دار الفكر، القاهرة، 1979، مادة (ل س ن)، ص: 246، 247.

2الراغب الأصفهاني مفردات في غريب القران، تحقيق: محمدسيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، 506ه، ص450.

ومنه فالتعريف اللغوي للسان يشتمل على معنى مادي ومعنوي فالمادي أنه العضو المؤدي للكلام، من أجل توظيف اللغة، لقوله تعالى "ألم نجعل له عينين ولسان وشفتين "أما المعنوي يحمل معنى الفصاحة والسلاسة في الكلام.

1-2-مفهوم اللسانيات اصطلاحا:

اللسانيات هي العلم الذي يهتم بدراسة اللغة دراسة علمية، موسومة بالموضوعية، تهتم بوصف اللغة على أنها قدرة ملكة إنسانية تشمل جميع الناس، وفقا للمنهج الوصفي، وهذا هو سبب إحداث ديسوسير القطيعة على المناهج السابقة وإقامة علم اللسانيات الحديثة على أنقاض اللسانيات القديمة (التاريخية والمقارنة).

"تعرف اللسانيات (ويسمى أيضا الألسنية وعلم اللغة)بأنها الدراسة العلمية للغة، تمييزا لها عن الجهود الفردية والخواطر والملاحظات التي كان يقوم بها المهتمون باللغة عبر العصور"[1]

وعندما انتقل المصطلح إلى العربية أصبح يحمل عدة مفاهيم مختلفة إذ ورد تعريفها عند مصطفى غلفان على أنها "تدرس اللسان من حيث أنه بنية لها قواعدها وضوابط اشتغالها وإذا كانت البنية اللغوية غير قابلة للدراسة إلا من خلال أمثلة ملموسة وواقعية، فإن اللسانيات لا تدرس ما هو واقعي من البنية بل لتبحث عن صياغة عامة للقواعد المتحكمة فيها "[2] إذ يبين مصطفى غلفان من خلال تعريفه هذا أن اللسانيات

1محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، دط، 2004، ص: 09

2مصطفى غلفان، في الألسنية العامة تاريخها طبيعتها، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2010، ص: 15.

هي دراسة اللغة في أصلها، وهذا نفسه ما يتوافق وقول ديسوسير أن اللسانيات تهتم بدراسة اللغة في ذاتها ومن أج ذاتها

ويعرفها الفرابي بقوله"(علم اللسان)أنها ضربان في الجملة، أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند امة ما، وعلم ما يدل عليه شيئ ما، ةالثاني علم قوانين تلك الألفاظ.

ويتضخ من خلال تعريف الفرابي لعلم اللسان، إيمانه بفكرة أن اللسان هو أهم نقطة في معرفة بنية الظاهرة اللغوية.

2-موضوع اللسانيات عند فرديناند دي سوسير:

تطرق سوسور في مسيرته التعليمية لدراسة اللغة من جانبها التاريخي وموضوع الدراسات المقارنة بين اللغات، لكن بعد اتخاذه منهجا مغايرا لدراسة اللغة من منظور اللسانيات التي تنسب إليه، فكان موضوع هذا العلم مختلفا عن المواضيع السابقة التي اهتم بها العلماء، وذلك يظهر في قول دي سوسير: "إن موضوع علم اللغة الوحيد والحقيقي هو اللغة التي ينظر إليها كواقع قائم بذاته ويبحث فيها لذاتها "[1].

فقد اعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية وهي نظام من العلاقات التي تشكل لنا ترتيبا من الكلمات ثم جملا ثم نصا، يفهمه القارئ أو السامع من خلال المعاني التي يحملها.

[1] . فرديناند دي سوسور، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، محمد عجينة، محمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 24.

ويعرف سوسور اللغة في كتابه على أنها: "نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة من المواصفات يتبناها الكيان الاجتماعي ليمكن الأفراد من ممارسة هذه الملكة" [1].

ومن هذا التعريف يفهم أن مجموع الكلام الذي يمارسه مجموعة من الأفراد في المجتمع الواحد يشكل لنا لغة.

ولتحديد طبيعة اللغة شبهها سوسور بلعبة الشطرنج، فكل قطعة من اللعبة لا يمكن تحديد دورها أو قيمتها إلا بوجود القطع الأخرى بجوارها فلا يمكن أن يكون الملك ملكا للعدم مثلا، إنما بوجود جنوده وشعبه وفرسانه وملكته، فكل القطع مرتبطة فيما بينها، وهذا ما يوضح لنا ارتباط الوحدات اللغوية في الجملة الواحدة لتشكيل نظام معين من العناصر يوصلنا لفهم المدلول، فكل عنصر تتحدد قيمته من خلال حالته أو موضوعه بالنسبة للعناصر الأخرى.

فالنظام يحمل مفاهيم القيمة والاتحاد بين الكلمات، ولكن لا يمكن اعتباره ثابت لا يتغير، وتشديد مفهومه اللغوي على أساس الاسم والفعل والحرف كما قدمه النحاة القدماء، فمكونات اللغة عديدة ومختلفة تسبب في إنشاء عدة أنظمة مخالفة للنظام المتعارف في محاولة دي سوسور تحديد موضوع اللسانيات، ركز على الجانب الصوتي للغة في الدراسة، وأولوية اللغة المنطوقة على المكتوبة، "فاعتبر أن كل ما نتلفظ به من أصوات هو تصور ذهني لما نسمعه، فيبقى ذلك الانطباع في أذهاننا وهو ما يسمى *بالانطباع الأكوستيكي*، وفي تحليله لدورة الكلام التي تبدأ عندما

[1] . نفسه، ص 29.

تتكون هذه المتصورات الذهنية لدى المتحدث (أ) وتنطق على شكل ألفاظ، فتتحول لمتصورات صوتية فيزيائية لتصل إلى للمتلقي (ب) "[1]. فيحولها المتلقي إلى متصور ذهني ليفك الشفرة ويفهم المعنى المقصود.

لم يركز دي سوسور على لغة معينة في أبحاثه، أو فئة معينة من المتكلمين للغة الواحدة، فكان "موضوع اللسانيات الحديث يشتمل كل مظاهر الكلام البشري دون تفريق بين الأمم والأزمنة " [2].وهذا لأنه اهتم ببنية اللغة التي هي نظام من العناصر أو الوحدات اللغوية المرتبطة والمنسجمة فيما بينها، وتحدد قيمة كل عنصر من خلال علاقاته بالعناصر الأخرى، التي تأتي قبله أو بعده في التركيب، وكل هذه العلاقات تمثل الجانب الشكلي للغة، فيتسنى للباحث في اللسانيات أن يصف هذه البنية من خلال الأصوات أو الدلالات أو التركيب، وكل هذا عائد لمبدأ سوسور الذي يعتبر اللغة مادة لا شكلا.

فتتمثل مهمة الباحث في اللسانيات "أن يقوم بالوصف والتأريخ لكل ما يمكنه أن يقف عليه من اللغات وأن يستخلص القوانين العامة التي تحدد عمل وتطور اللغات، ويحدد كذلك موضوع ومجال وماهية الدراسات اللسانية، والتداخل الذي كان بين العلوم

[1] . ينظر، فرديناند دي سوسور، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، محمد عجينة، محمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 32.

[2] . نفسه، ص 24.

في بداياتها، فلم يكن هناك فصل بين اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع، وعلم النفس الاجتماعي "[1]

[1] . نفسه، ص 24 . 25.

المبحث الثاني: مراحل ظهور اللسانيات

لقد عرفت اللسانيات اهتمام كبيرا لدى الكثير من الشعوب، فشهدت تغيرا وتطورا في كل مرحلة، إلا غاية القرن 19، وسيتبين هذا من خلال ما يلي:

1-الهنود:

كان الهنود من السباقين في المسائل اللغوية، وكانت نتائج بحثهم ظاهرة متجلية في لسانيات القرن التاسع عشر، واهتمامهم بالدرس اللساني لم يكن لغاية علمية أو فلسفية وإنما كان لحفظ السنسكريتية لغة كتابهم المقدس (الفيدا)، إذ قامت جهودهم اللسانية على محاور أساسية كما يلي:

1-1اللغة السنسكريتية:

ساهمت اللغة السنسكريتية في ظهور الدراسات اللسانية وتطورها من خلال كونها "أساس البحث اللغوي، وكان دارس اللغة يلجأ في شرحه لأية ظاهرة لغوية إلى السنسكريتية، وقد قال ماكس مولر إن السنسكريتية هي الأساس الوحيد لفقه اللغة المقارن، وعالم فقه اللغة المقارن الذي لا يعرف السنسكريتية شأنه شأن عالم الفلك الذي لا يعرف الرياضيات. "[1]

1عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، دط، ص: 23.

"وقد وصف بلومفيلد نحو اللغة السنسكريتية الذي وضعه بانيني أنه واحد من أعظم معالم الذكاء البشري "[1] ومنه فاهتمام الهنود باللغة السنسكريتية من اجل الحافظ على التراث جعلهم يبدعون في الاهتمام باللغة ووصفها وصفا دقيقا جعلهم يتقاطعون ومبادئ اللسانيات المعاصرة.

"فاللغة السنسكريتية كانت لها نتائج قيمة وعظيمة في تطور الدراسات اللغوية التي جاءت بعدها، حيث أدت إلى معرفة أن هناك روابط مشتركة بين اللغات انطوت تحت عائلة واحدة سميت اللغات الهندو أوروبية. "[2]

ومنه فالسنسكريتية كان لها الفضل في نشأة الدرس اللساني وتطوره، لأن اهتمام العلماء بها دفعهم إلى الكشف عن معالم الدرس اللغوي والتقعيد له ودراسته دراسة وصفية دقيقة خاصة من الجانب الصوتي.

1-2-العالم بانيني panini: هو من أبرز النحاة الهنود وأشهرهم و"هو نحوي هندي عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، وصف القوانين الصوتية والنحوية للغة السنكريتية وصفا يبلغ درجة كبيرة من الدقة "[3].

إن اهتمام هذا بانيني باللسانيات جعله يقسم جهوده اللغوية إلى مستويات كما يلي:

2ميلكا إفتش اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح، وفاء كامل فايد، المشوع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2ص: 22.

3حرشاية بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة، اطروحة دكتوراه، المركز الجامعي صالحي أحمد، بن عكنون الجزائر

1محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دت، دط، ص 318.

1-3-**الجانب الصوتي**: اهتم بانيني بمستويات التحليل اللساني من بينها المستوى الصوتي، وقدم في هذا الجانب نظريات ومبادئ امتدت فائدتها إلى غاية العصر الحديث، هذه الجهود المعتبرة كانت نتيجة لوصفه للغة السنسكريتية وصفا دقيقا، هذا ما جعله يتقاطع مع الدراسة العلمية الوصفية للغة في العصر الحديث مع اللساني فرديناند ديسوسير حيث تطرق إلى عدة أمور مهمة شهدها الدرس اللساني الحديث.

" قسم بانيني الأصوات على أقسام، هي الحركات ومنها: الفتحة والضمة والكسرة والسواكن كالباء والتاء والدال.. .وغيرها وسواكن الصفير كالسين والشين، وأصناف الحركات وهي عنده: الياء والراء واللام. "[1]

"ورتب الأصوات ترتيبا مخرجيا بدأه بأعمقها مخرجا، وتدرج بالصعود حتى وصل بها إلى الشفتين، ثم حدد مجاري الأصوات، وعلى أساسها استعرض الأصوات الإنحباسية والاحتكاكية والمنطلقة (الحركات)...وسواها ثم بين مخارج الأصوات وقسمها تبعا لتلك المخارج: (شفوية وأسنانية.. .وغيرها)، تعرض لعدد من خصائص الأصوات ومن تنتجه من ظواهر صوتية كالغنة الأنفية والنبر والحركات طويلها و قصيرها بسيطها ومركبها ".[2]

2خالد خليل هويدي، نعمة دهش العطائي، محاضرات في اللسانيات، جامعة بغداد ابن رشد للعلوم الإنسانية، بغداد، 2015، ص81.

3أئمة النحاة في التاريخ، محمد محمود غالي، ص 90، 94.

فاهتمام بانيني بالمستوى الصوتي يبرهن وجود لسانيات في العصور القديمة 'فقط لم تشهد هذه الجهود علما قائما بذاته تصب فيه هذه الجهود في قالب جاهز مثل ما هو الحال في لسانيات العصر الحديث مع فرديناند ديسوسير.

ومن بين الأمور التي ضمنها بانيني في الجانب الصوتي وأصبحت أساس من أسس اللسانيات الحديثة، أنه "قد وصف السنسكريتية التنفيذية في أربعة ألاف معادلة من هذه المعادلات التعريفية، وليس ثمة شك في أنه كان على وعي تام بأن اللغة نظام بل إن الفكرة التي تسمى اليوم وحدة هو المرفيم الصفري ziro morphème، ولم تكن غريبة عليه ".[1]

ففكرة المرفيم الصفري هي فكرة سبق إليها اللساني الهندي القديم بانيني وليست بالشيء الجديد الذي أتى به ديسوسير، وهدفنا نحن من هذا الاستنتاج ليس تثبيط أفكار ديسوسير ونفي صحتها وعدم انتسابها إليه، وإنما هدفنا هو إثبات وجود جهود لسانية في العصور القديمة امتدت إلى غاية اللسانيات الحديثة.

"اشتغل الهنود القدماء أيضا بالوصف الصوتي phonétique descriptions وكانوا من بين أوائل الأمم التي رسخت الاهتمام المطلوب بالعناصر المنطوقة في وصف الأصوات.. .فقد كانوا من علماء الآنية synchronists."[2]

1ميلكا إفتش، اتجاهات البحث اللساني، ص23

2نفس المرجع، ص24

1-4-**الجانب النحوي**: فقد قدم بانيني في الجانب النحوي أيما إفادة في الدرس النحوي كما هو الامر في الجانب الصوتي يتبين هذا من خلال مايلي:

قسم الكلام على قسمين، هما (الأفعال)و(الأسماء والحروف) وذلك على أساس مايلحق الكلمة من زوائد في نهايتها، ومن الطريف أنه تنبه إلى ما يلحق أصوات الكلمة من تغيير نتيجة اتصالها بهذه الزوائد، ومثال ذلك في العربية ما يعرف بقلب تاء الافتعال طاء حتى يكون فاء الكلمة صوتا مفخما نحو: اصطبر[1].

ومنه بانيني كانت له نتائج واضحة في نشأة الدرس اللساني من خلال تقعيده للدرس النحوي واهتمامه به وتقسيمه الشهير للكلام وفي الأخير نستنتج أن الهنود كان لهم دور أساسي في نشأة اللسانيات الحديثة.

2- **اليونان**: عرف الدرس اللساني تغيرا بتغير المراحل التاريخية، وشهدت كل مرحلة إضفاء شيء جديد، فالفترة اليونانية عرفت بتطور في الدرس اللساني وذلك لاهتمامهم باللغة اليونانية من خلال ما يلي:

قام عدد من علماء اليونان بدراسة ظواهر لغوية نحوية وصرفية في اللغة الإغريقية القديمة ومن أشهر علمائهم

2-1-**أفلاطون** من أعماله:

"- دراسة ظاهرة الافتراض والتداخل اللغوي

- بيانه لوجود أصل لعدد كبير من المفردات الإغريقية

3خالد خليل هويدي، نعمة دهش الطائي، محاضرات في اللسانيات العامة ص81،

- قسم الجملة إلى اسمية وفعلية وميز بين الأفعال والأسماء

- عد الأفعال والأسماء قسما واحدا وهذا التقسيم مبني على تصور عقلي منطقي، لان أفلاطون يميل إلى الفلسفة

- تميز بنهج التعريف سماه التعريف عن طريق التقسيم ".[1]

فقد أقام أفلاطون عددا من المتميزات بين أنواع الفونيمات الجزئية في اللغة اليونانية واضعا الصوائت في مجموعة تقابل مجموعة الصوامت

ومنه فكل الأمور التي تطرق إليها اليونان قديما تعتبر محط دراسة واهتمام للسانيات المعصرة من بينها الفونيمات الجزئية.

2-2**أرسطو**: هو تلميذ أفلاطون وقد خالفه في كثير من القضايا، خاصة نظريته إلى اللغة بأنها وليدة الاصطلاح والعرف والتقليد فهو يرى أن كل شيء يتكون من جزأين هما المادة والشكل وعنده الشكل أهم من المادة

-عوض مصطلح الجنس بمصطلح المحايد أي الجنس الثالث.

-اكتشافه لصيغ الفعل المختلفة في اللغة الإغريقية.

-أكد ارتباط الفعل بزمن حدوثه2.

وتظهر علاقة اللسانيات الحديثة بالدراسات اللغوية القديمة من خلال تأثر ديسوسير بالرواقيين وإتباع طريقة الثنائيات في دراسة الظواهر اللغوية، من بينها ثنائية الصيغة

1حرشاية بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة، ص123.

2نفس المرجع ص: 124.

والمعنى لقول ديسوسير "نعني بكلمة دليل لغوي المجموع الناتج عن الجمع بين الدال والمدلول، يمكننا أن نقول بصورة أبسط: أن الدليل اللغوي اعتباطي "[1]إلا أن هذه الثنائية سبق وأن تناولها الرواقيون قبل ديسوسير ويظهر هذا فيما يلي:

"لقد صاغ الرواقيون ثنائية الصيغة والمعنى مميزين في اللغة بين الدال والمدلول اللذين يذكراننا بشكل ملفت للنظر باصطلاحي ديسوسير الدال SIGNIFIANTوالمدلول SIGNIFIEأما النصوص المرتبطة بالموضوع فيصعب تفسيرها، ولكن يبدو أن المدلول لم يكن صورة ذهنية بشكل كامل بل كان شيئا في ذهن المتكلم والمستمع يقابل نطقا معينا في اللغة، وهذا يشبه إلى حد ما توحيد ديسوسير للصوت والفكرة عن كطريق اللغة LA LANGUE".[2]

فثنائية الدال والمدلول هي ليست فكرة جديدة جاء بها ديسوسير وإنما هي موضوع دراسة سبق إليه الرواقيون وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى اهتمامهم باللغة وهذا نفسه يؤكد وجود درس لساني قديم، وأن فكرة الثنائيات فكرة قديمة والأمر نفسه في طبيعة الدليل اللغوي.

"كان هنالك موضوع بحث رئيسي عند الفلاسفة السابقين لسقراط عند السفسطائيين المتأخرين وهو الموضوع الذي ظهر في عدة محاورات لأفلاطون.. .لقد كان الموضوع

[1] فرديناند ديسوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، ممد الشاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1985، ص: 112.

[2] هنري روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1990، دط، ص: 37.

محاورة "كارتيلوس"عبارة عن جدال حول أصل اللغة وحول العلاقة بين الكلمات ومعانيها.. .فقد اعتمدت حجة الطبيعيين على أهمية المحاكاة الصوتية ONOMATOPIEAفي مفردات معينة وعلى الرمزية الصوتية في التركيب الصوتي PHONOLOGIEALلبعض الكلمات اليونانية. "[1]

وفي الأخير نستنتج أن اليونان كان لهم الفضل في تطور اللسانيات وظهورها وذلك لاهتمامهم باللغة واشتغالهم على القضايا اللسانية منها الثنائيات والفونيمات وغيرها.

3-**الرومان**: من خلال البحث والدراسات السابقة تبين لنا أن الرومان لم يكن لهم الدور الأساس في ظهور الدرس اللساني و كل ما يذكر لهم أنهم نقلوا إلينا بحوث اليونان اللغوية تنقسم جهودهم إلى قسمين جانب نحوي وجانب صوتي.

3-1-**الجانب النحوي**: لا تظهر جهود حثيثة للرومان في المستوى النحوي فقط كونهم عرفوا اللغة تعريفها الشائع، وألفوا كتبا في فن الخطابة، ونقلوا عن اليونان تراثهم النحوي ويتجلى هذا من خلال ما يلي: "ألف كونتيليان كتابا في فن الخطابة ضمنه موجزا في قواعد اللاتينية، وألف بريشيان كتابه (قواعد اللغة)من ثمانية عشر جزء وهو صاحب التعريف الذائع للجملة: "نظم من الكلام يدل على معنى كامل "، وأخذ الرومانيون عن الإغريق ونقلوا عنهم الأسس اللغوية وتأثروا بمنجزاتهم، فلم تكن لهم جهود وأعمال جوهرية في مجال اللغة يحسن الوقوف عليها"[2].

[1] نفس المرجع ص: 40.

[2] محمد عبد العزيز، علم اللغة الخديث، مكتبة الاداب، بيروت، ط1، 2011، ص259.

ومنه يظهر لنا أن الرومان لم تكن لهم دروس لسانية باللغة الإغريقية ونتائج يحسن الوقوف عليها.

ومن بين الأمور التي استندت عليها الدراسات اللغوية الرومانية الفلسفة، حيث كانت هي الخلفية والمرجعية الفكرية للتفكير الروماني من خلال ما يلي "وفيما يتعلق بالدراسات اللغوية فقد استمرت الفلسفة في توجيه الأعمال النحوية، واستمر الخلاف حول نشأة اللغة بين الطبيعيين والاصطلاحيين "[1] ومنه فالفلسفة كانت هي العامل الأساس في توجيه الفكر الروماني من خلال الفصل في القضايا اللغوية من بينها نشأة اللغة بين الطبيعيين والاصطلاحيين.

ومن بين الجهود النحوية الرومانية نجد مؤلفات كونيليان حيث "ألف كونيليان القرن الأول الميلادي كتابا في فن الخطابة ضمنه موجزا في قواعد اللغة اللاتينية وأصبحت هذه الكتب مرجع قواعد اللغات الأوروبية جميعا في هذه القرون ".[2]

ومنه نقول أن الدراسات الرومانية في ضوء اللغة اللاتينية تعتبر روافد معرفية استندت عليها الدراسات اللسانية الحديثة والدليل على أن لسانيات القرن الحديث ما هي إلا امتداد للدراسات اللسانية القديمة، كون الكتب الرومانية القديمة تعد مراجعا هامة في لسانيات القرن الحديث.

[1] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 25.

[2] خليل هويدي، نعيمة دهمش الطائي، محاظرات في اللسانيات، جامعة بغداد، 2015، ص86.

3-2-الجانب الصوتي: ففي الجانب الصوتي نجد أن الرومان " مقلدون، فنجد جانبا كبيرا من المادة الصوتية المأثورة عنهم في كتابات نحوييهم مثل بريكسان.. .، ويلاحظ على الآراء الصوتية لقدماء اليونان والرومان أنها تقوم في جملتها على ملاحظات الآثار السمعية التي تتركها الأصوات في الأذان وهي بهذا تختلف من الآراء الصوتية لقدماء الهنود والعرب الذين أدركوا لأسس الفسيولوجية في تكوين الأصوات المختلفة.[1] ومنه فالجهود الصوتية عند الرومان لم تكن بالشكل الذي شهده المستوى النحوي.

ومن الإرهاصات التي شهدتها اللسانيات الحديثة نجد الفكر اليوناني حيث "يتخذ الكتاب والمفكرون الغربيون عادة من الفكر اليوناني مبدأ للفكر والحضارة في العالم وقد يكون ذلك نتيجة لتأثرهم بالفكر اليوناني والروماني أكثر من تأثرهم بغيرهما من الأفكار ".[2] ومنه نستطيع القول أن جل الدراسات اللغوية الصوتية او النحوية اليونانية أو الرومانية أفادت لسانيات العصر الحديث.

ومنه يمكننا أن نستخلص القول " أن النظرية اللغوية التي أتى بها علماء الإغريق نجدها هي هي في العهد الروماني والقرون الوسطى وحتى عصر النهضة باستثناء بعض الإضافات الطفيفة أو الشروح الوافية "[3] فالنظريات اللغوية بقت على حالها منذ القديم إلى غاية العصر الحديث فقط شابتها بعض التغيرات والإضافات.

---

[1] محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 2007، ص: 88.

[2] محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، دط، 1976، ص: 75.

[3] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص: 28.

4-**العرب**: اهتم العرب باللغة العربي منذ القديم وزاد اهتمامهم بها خاصة عند نزول الوحي، لأنها أصبحت لغة مقدسة، خشية دخول اللحن على القران بعد اختلاط العرب بالأعاجم نتيجة الفتوحات الإسلامية فظهرت العلوم التي تهتم بالدرس اللغوي من بينها علم الأصوات وعلم الدلالة وعلم النحو والبلاغة.. ..نقط الإعراب ونقط الأعجام فظهر أبو الأسود الدؤلي ثم خليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه ويظهر هذا من خلال ما يلي:

كانت بداية الدرس اللساني عند العرب بجمع المادة اللغوية خوفا من ضياعها ودخول اللحن على القرآن حيث كانوا يجعلون من القرى النائية التي لا تتعامل مع الأعاجم والأجانب بيئة يحتج بكلامها، وهي ست قرى منها قيس وتميم وأسد وهذيل وطيي، وبعض كنانة حيث كانوا ينقلون اللغة عنهم سماعا ثم يتم تدوينها في المعاجم. "بدات الدراسات اللغوية عند العرب بجمع واستنباط القواعد العربية منها المفردات والتراكيب والأسلوب والدلالة وبيان الأصيل منها والدخيل والاهتمام بشرح القرآن على أساس الإحاطة باللغة على الوجه السابق وجمع الحديث وكل مايتعلق بعلوم الدين واللغة "21وينقسم لاهتمام بالدرس اللساني إلى مراحل:

4-1**مرحلة المنهج الأصيل**: وهي تمثل التقعيد واستنباط النظريات العلمية

4-2**مرحلة النضج والكمال (بصري، كوفي)**: كان الحديث فيها مباشرة عن منهج أبحاث الخليل بن أحمد الفراهيدي صاحب العقل الراجح، مؤسس علم النحو وعلم العروض وواضع أول معجم عربي.

4-3مرحلة المنهج الهجين: سميت بطور الترجيح والبسط في التصنيف (بغدادي وأندلسي ومصري وشامي)، وفيها تبيان أثر الفلسفة الإسلامية ثم المنطق والفلسفة اليونانية في المنهج العقلي العربي.

4-4مرحلة البحث الحديث: وهي المرحلة الأخيرة بينت أهم مدارس البحث اللغوي الأصيلة والدخيلة وأهم التيارات التي تمثلها. 22

وفي الأخير نستنتج أن العرب كانوا من السباقين إلى الدروس اللغوية اللسانية[1]

لقد سبقت الدراسات الآنية العديد من الأبحاث والاهتمامات باللغة. لكن من وجهة نظر مختلفة ومناهج أخرى تهتم بحالة الظاهرة اللغوية وتطورها عبر الزمن، ومقارنة اللغات فيما بينها، وهذا ما يسمى باللسانيات التاريخية والمقارنة.

5- اللسانيات التاريخية والمقارنة:

"وهي اللسانيات التي هيمنت بصورة واضحة على القرن التاسع عشر ميلادي في أوروبا، وتدرس تطور الظواهر المفرداتية والصرفية والتركيبية والصوتية والدلالية للغة

21 سيد أحمد هاجلر، جودي وفاء، العناصر الإشارية في مقامات اليازجي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021ص: 09.

22 عبد القادر التواتي، البحث اللساني عند العرب، دار الضحى للنشر والإشهار، الجلفة، الجزائر، ط2، 2021، ص05

ما عبر العصور التاريخية المختلفة، ومقارنتها بالظواهر نفسها في اللغات التي تنتمي إلى عائلة لغوية واحدة "[1].

5- 1 . المنهج التاريخي: (Linguistique listorique et comparée)

نسبت بداية الدراسات التاريخية بصورة واضحة "لجاكوب غريم" (Jacob Grim) (1785 . 1863) في كتابه "Deutche grammatic" (1822 م). الذي اشتهر فيه بدراسة التحولات الصوتية للغات الأوروبية والأسرة الهندوأوروبية بشكل خاص.

ولم يكن هو الوحيد المهتم بهذا المنهج، إنما كان سائدا في أوروبا أنذاك، وكانت جل أبحاثهم تركز على اللغات القديمة المكتوبة كاللاتينية واليونانية.

والسبب في تركيزهم على اللغة المكتوبة أكثر من المنطوقة، أنه أثناء الدراسة لا تتوفر للباحث مادة لغوية منطوقة في العصور السابقة، فلم يصل منها إلا ماهو مدون في الوثائق والأحجار والطين وغيره.

أما ما يميز هذا المنهج فإنه "يهدف إلى دراسة اللغة في مكان محدد في مراحل زمنية مختلفة لبيان التغيرات التي لحقتها في أثناء تلك المراحل " [2].

إذا فإن علم اللغة التاريخي يركز بصورة خاصة على مصطلح التغير اللغوي، فاعتبر أن اللغة كائن حي يتغير باستمرار مع مرور الزمن، ولا يكون التغير دائما "فساد في اللغة أو انحرافا عن التعبير الصحيح . كما يعتقد اللغويون . ذلك أن التغير

[1] . أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، 2005، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر، ص 53.

[2] . محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص 146.

في أغلب أحواله ضرورة ملحة، وهو أيضا حقيقة واقعة لا يمكن إنكارها أو التغاضي عنها " [1].

2-5 . المنهج المقارن: (Approche comparative)

يعتبر المنهج المقارن شكل من أشكال الدراسات التاريخية للغات، وهو جزء منه، غير أنه يركز على الظواهر اللغوية في العديد من اللغات، عكس المنهج التاريخي الذي يترصد خصائص الظواهر اللغوية للغة الواحدة وتطورها عبر الزمن، لكن هذا لا يمنع المنهج المقارن من الاعتماد على لغة واحدة للدراسة، وذلك بمقارنة وحدتين زمنيتين مرت بهما نفس اللغة.

والهدف الأول الذي يسعى له الباحثون في هذا المجال هو تأصيل اللغات والوصول إلى اللغة الأم، التي تفرعت منها اللغات الحديثة، وتقسيم اللغات حول العالم حسب خصائصها، وعلاقات التشابه فيما بينها، كما يظهر في التقسيم المعروف باللغات السامية، الحامية والهند وأوروبية وغيرها، وعلى أساس هذا التقسيم تقام المقارنة اللغوية، "على سبيل المثال قد يدرس الباحث المقارن ظاهرة معينة في العربية والعبرية والآشورية باعتبار لغات تنتمي إلى أصل مشترك هو ما يطلق عليه السامية الأولى " [2].

[1] . المرجع نفسه، ص 145.

[2] . المرجع نفسه، ص 151.

ومن أهم الدوافع التي أدت لاهتمام اللغويين الأوروبيين بالمنهج التاريخي هي: "البحث عن اللغة الأولى للبشر، الكشوف الجغرافية، واغتراب الأوروبيين عن أوطانهم، مواكبة استقلال العلوم عن الفلسفة، النظرة القومية لانتصار عرق على عرق وتفوقه على الآخر، وأخيرا اهتمامهم بعلم الآثار والبحث في تاريخ الحضارات القديمة " [1].

ويمكن تحديد العلاقة بين الدراسة المقارنة والدراسة الآنية للغة، باعتبارهما نفس المنهج الوصفي للظاهرة اللغوية، لتحديد خصائصها ومميزاتها من كل النواحي سواء في التركيب، الدلالة، الصرف، الصوت.. . والاختلاف يكمن في الهدف، فالمنهج المقارن "يوازن بين اللغات بقصد التاصيل والوقوف على جوانب التطور " [2]. أما المنهج الآني فهو دراسة علمية للغة تسعى لوضع قوانين عامة تحكمها.

5-3. أزمة اللسانيات التاريخية: (La déclin de la linguistique listorique)

اعتبر المؤرخون في القرن 19 اللسانيات علما لا فنا، وذلك لتاثرهم بالعلوم الطبيعية والفيزيائية، فاللغة عندهم كائن حي خاضع للتجربة، وقد اعتمدوا في أبحاثهم على ثلاثة مناهج وهي: المقارن، والمنهج الفيلولوجي، وإعادة التركيب الداخلي. "ورغم مجموع النتائج التي توصلوا إليها في تصنيف اللغات وتقنين التغيرات الصوتية، لكن اتضح لهم أن هذه التغيرات لا تتحكم فيها أسباب مضبوطة فلا يمكن ملاحظة السبب في الكثير من الأحيان، والمعروف أن الملاحظة جزء أساسي في العملية الاستقرئية،

[1] . ينظر، نعيمة رحيم العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، مطبعة المجتمع العلمي، بغداد، 2001، دط، ص 173 . 174 . 175.

[2] . اسماعيل احمد ، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط2، 1992، دار حنين بعمان، الأردن، ص 41 . 42.

وقد حلت نكبة عصبية على النظرية البيولوجية للتطور في تلك الأوقات، مما اقنعهم حول انسداد الطريق الذي يمشون عليه "[1].

ولهذا بدأ الدارسون في الابتعاد عن هذا المجال شيئا فشيئا، فالأساس في دراسة اللغة هو النظر في بنيتها ووظيفتها وكيفية اكتسابها، أما عن تطورها وتغيرها يأتي لاحقا.

وهذا ما أكده معارض اللسانيات التاريخية أندري مارتيني (Andrée martini) الذي قال: "من الطبيعي أن نبدأ دراسة أداة ما كاللغة مثلا بدءا من وظيفتها قبل البحث عن سبب وكيفية تغيرها عبر الزمن " [2].

وأول من كان سببا في ظهور اللسانيات الآنية هو فرديناند دي سوسير في القرن 20، الذي قام بدراسة اللغة دراسة وصفية تحليلية في نقطة زمنية معينة دون الرجوع لتاريخها، وقد فصلت الحديث عنه وعن مبادئه وأفكاره في الفصل الثاني.

[1] . أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، 2005، المطبوعات الجامعة، الجزائر، ص 116.

[2] . أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، 2005، المطبوعات الجامعة، الجزائر، ص 116.

الفصل الثانـي

إحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى

المبحث الأول: التعريف بفرديناند ديسوسير، وأهم مبادئه وأفكاره.

المبحث الثاني: نماذج لإحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى

المبحث الأول: التعريف بفرديناند ديسوسير، وأهم مبادئه وأفكاره.

1-التعريف بفرديناند ديسوسير: يعرف ديسوسير بأنه اللساني السويسري الذي اهتم بالتقعيد والتنظير للسانيات الحديثة، محدثا ثورة وقطيعة على المناهج القديمة باعتبارها أحدثت أزمة في نهاية القرن 19، وفضلا لما قدمه هذا العبقري الفذ سمي بأبي اللسانيات الحديثة.

فيما يخص تاريخ ومكان ميلاده "ولد بجنيف بسويسرا في 17نوفمبر 1857، وقد انحدر من عائلة فرنسية بروستانتية، وشاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام واحد من مولد سيجموند فرويد (Sigmand Freud) مؤسس علم النفس الحديث، وقبل عام واحد من مولد إيميل دوركايم (Emiele Durkiem) مؤسس علم الاجتماع الحديث، فكان لهذا الثلاثي شأن كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية وإحداث ثورة كوبرنيكية على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية "[1]

فتعاقب ميلاد كل من ديسوسير ودوركايم وسيغموند فرويد، كان له الفضل السابغ في تطور العلوم اللسانية وتداخلها مع العلوم الأخرى، ونتيجة لتزامنهم في إنتاج هذه الجهود العلمية، استفاد ديسوسير من ربط اللسانيات بعلم الاجتماع وكذا الأمر نفسه مع علم النفس وغيرهم من العلوم.

ويمكننا تعريفه أنه "هو كاتب أساسي من بين كتاب القرن العشرين، فهو من وضع أسس اللسانيات الحديثة، مهيئا بذلك الظروف الملائمة لظهور علم اللغات.. .وهو

[1] بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، دط، 2011، ص: 12

مؤلف محاضرات لم يكتبها، فمحاضرات في مادة اللسانيات هي نتاج اثنين من طلابه، هما شارل بالي والبر سيشهاي، قاما بإعادة وضع المحاضرات ابتداء من المدونات التي كتبها طلاب ديسوسير "[1].

فديسوسير هو كاتب ومؤلف ولغوي اهتم بالدرس اللساني الحديث، لم تكن نتائج بحثه مدونة، ولم تصب في قالب جاهز لتقدم للقارئ وفقا لأسلوبه، وإنما كانت عبارة عن اجتهاد طالبين له قاما بجمع المعلومات التي قدمها ديسوسير سلفا في.

الجامعات، ثم جمعت في كتاب على شكل محاضرات وسمي الكتاب بمحاضرات في اللسانيات Cours de linguistique généraleومن مسيرته العملية كونه "كان أستاذا للسانيات في جنيف وباريس، قام بتدريس اللغات السنسكريتية والجرمانية واليونانية واللتوانية ".[2]

فهذا يعزز من تأكيد صلاحية المسلمة التي ننطلق منها في بحثنا هذا، وهي كون ديسوسير بنى نظريته اللغوية انطلاق من الدراسات السابقة، وذلك لاهتمامه باللغات القديمة، وخاصة السنسكريتية لغة الهنود، التي يقال أنها لغة أول ديانة على وجه الأرض، فاهتمامه بتدريس أقدم لغة يبرر ويبرهن استفادته من الجهود اللسانية القديمة.

[1] لويك دوبيكير، تر: ديما بركة، فهم فرديناند ديسوسير وفقا لمخطوطاته، مكتبة الفكر الجديد، الولايات المتحدة الأمريكية، دط، 2016، ص: 25.

[2] ميلكا إفتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كالم فايد، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، دط، 1996، ص: 221.

ومن أهم الجهود والمؤلفات لتي وردت عن ديسوسير نجد أنه لم يؤلف الكثير من الكتب وإنما وصلتنا منه دراسات ومقالات ومحاضرات "عام 1875 أصدر أول كتاب له في اللغات وهو كتاب (النظام الصوتي في اللغات الهندو أوروبية) وبعد أربع سنوات أصبح عضوا في الجمعية الألسنية الفرنسية، وبعد عودته إلى جنيف شغل كرسي أستاذ اللغات لسنوات طويلة، قدم فيها سلسلة من المحاضرات نشرت بعد وفاته وقد طبع التلاميذ الكتاب بعناية سنة 1916أي بعد وفاته بثلاث سنة سنوات " [1]

"في سنة 1876 شد الرجل إلى ألمانيا التي كانت اناذاك تشهد نشاطا لغويا، وقدم إسهامات معتبرة في ميدان الدراسات المقارنة، وفي سنة 1878أتم مشروع البحث الذي يحمل عنوان مذكرة في النظام البدائي للصوائت في اللغات الهندو وأوروبية، وفي سنة 1880تقدم بأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه "[2]

يتبين لنا من خلال هذا أن ديسوسير ذاع صيته واشتهر بعدما جاء بنظريته اللسانية الحديثة، إلا أن هذا لم يأت من عدم، إلا وقد كان له حضور في الساحة العلمية خولت له أن يؤسس لعلم جديد.

[1] سعادة لعلى، سوسير سيرة ومسيرة، محاضر موجهة لطلبة الأداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دت، ص1.

[2] بن زروق نصر الدين 'محاضرات في اللسانيات العامة، : 13.

2: أهم مبادئ وأفكار فرديناند دي سوسير:

تمهيد:

لاشكّ أنَّ المنحى الذّي سار عليه العالم ديسوسير كان مغايرًا تمامًا لسابقيه في دراستهم للغة، فهو اِعتبرها ظاهرة اجتماعية تتكون من خلال الوعي الجمعي ولا تعمل من خلال نفسها وإنما في إطار الجماعة. وبما أنَّ اِتجاه الدراسة مختلفًا عمَّا كان، اِكتسب المنهج الجديد خصائصًا وأُسسًا تفرَّد بها دي سوسيرفي أبحاثه اللغوية، فبعد أن كان المنهج المتبع تاريخيًا ومقارنًا للغات، أصبح منهجًا علميًا وصفيًا دقيقًا لدراسة الظاهرة اللغوية.

2-1 لمحة عن كتاب فرديناند دي سوسير:

يُعدُّ كتاب سوسير الصادر باللغة الفرنسية عام 1916 م، من طرف تلامذته (charles bally) و(albert sechehaye) اللّذان جمعا محاضراته في جينيف ونشراها على شكل كتاب بعد وفاته بعنوان: "cours de lingustique général"، الذّي يحوي على 337 صفحة. وقد تُرجِم إلى عدة لغات، إلاَّ أنَّه لم يُترجَم إلى اللغة العربية ككتاب متكامل، إلاَّ في عام 1985 م، وتعددت ترجماته فيما بعد بعدة عناوين مختلفة منها:

"محاضرات في الألسنية العامة" ترجمة (يوسف غازي) و(مجيد النصر)، بيروت: دار النعمان للثقافة، 1984، ذو 276 صفحة.

"محاضرات في علم اللسان العام" ترجمة (عبد القادر فينيني) مراجعة (جيبي أحمد)، الدار البيضاء إفريقيا الشرق، 1987، ذو 309 صفحة.

"علم اللغة العام" ترجمة (بوئيل يوسف عزيز)، صادر عن دار آفاق عربية ببغداد، 1985، ذو 276 صفحة.

وفي دراستنا لمضمون الكتاب، اعتمدنا على ترجمة (صالح قرمادي) وزميلاه (محمد الشاوش) و(محمد عجينة). كتاب نشر سنة 1985م، من طرف الدار العربية للكتاب في تونس بعنوان: "دروس في الألسنية العامة". الذي يضم مقدمة أصلية مترجمة، بعد توطئة قدمها المترجمون، تحدثوا فيها عن الظروف التي حفت لإعداد هذه الترجمة، وشبكة من المصطلحات بين الدّقة والتردد، وقائمة الرموز الصوتية. وكل هذه العناوين تقع من الصفحة 7 إلى 15.

أما المقدّمة الأصلية، قُسمت إلى سبعة أبواب تبدأ من الصفحة 17 إلى الصفحة 64، وكل باب يحمل عنوانا. بداية من الباب الأول بعنوان: "لمحة عن تاريخ الألسنية" كما هو مذكور في الكتاب الأصلية بالفرنسية: (oups d’œil sur l’histoire de la lingustique)

. الباب الثاني: مادة الألسنية، صلاتها بالعلوم المقترنة (matiére et tache de la lingustique ;ser rapports avec les xiencs annexes).

. الباب الثالث: موضوع الألسنية (فيه 3 فصول): (objet de la linguistique)

. الباب الرابع: ألسنية اللغة وألسنية اللفظ: (linguistique de la langue et linguistique de la parole)

. الباب الخامس: عناصر اللغة الداخلية والخارجية: (eléments intermeset eléments extermes de la langue)

. الباب السادس: تمثيل اللغة بواسطة الكتابة (فيه 5 فصول): (reprsentation de la langue par l'écriture)

. الباب السابع: الفنولوجيا(فيه 3 فصول): (la phonologie)

ثم قسم الكتاب المُترجَم حسب الكتاب الأصلي إلى أقسام، تتفاوت فيها عدد الأبواب والفصول. وسنذكر هنا عنوان كل قسم:

. القسم الأول: مبادئ عامة: (phincipes generaux)

. القسم الثاني: الألسنية الآنية: (linguistique synchromique)

. القسم الثالث: الألسنية الزمانية: (linguistique diachromique)

. القسم الرابع: الألسنية الجغرافية: (linguistique geographique)

. القسم الخامس: مسائل في الألسنية الإستردادية: (question de linguistique retrospective)

. وفي الأخير خاتمة من الصفحة 364 إلى 366.

ثم قام المترجمون بثبت المصطلحات العام بالترتيب الأبجدي، ثم المدخل الفرنسي لثبت المصطلحات، ثم المدخل الإنجليزي لثبت المصطلحات. وأخيرا وصفوا الفهرس العام للكتاب.

وكملاحظة قد قاموا بترقيم الكتاب المترجم في الهامش وهو ترقيم للكتاب الأصلي لمن أراد العودة له.

2-2القضايا الأساسية الواردة في الكتاب:

"بدأ المؤلف بمقدمة تضم قضايا لغوية ولمحة تاريخية عن اللسانيات، فقال أنّها بدأت بقواعد نحوية لتثبيت اللغة في زمن ما، وهي موجودة في كل اللغات، وبدايتها كانت مع اليونان لإتباعهم المنطق الأرسطي، فهي مرحلة معيارية. وبعدها ظهر فقه اللغة الذّي اهتم بالقضايا اللغوية ومقارنة النصوص وتأويلها ودراستها في أطوار تاريخية مختلفة، وقد ظهرت هذه المرحلة مع *المدرسة الإسكندرية* في الإسكندرية (Alexandarie) بمصر، وهي مدرسة فيلولوجية، وتليها مرحلة المقارنة بين اللغات، التّي بدأت بين السنسكريتية واللغات الهندوأوروبية، بمقارنة نحوية بينهما دون دراسات تاريخية"[1].

ثُمَّ قدَّم الكاتب شرحًا دقيقًا لمادة الألسنية ومهمتها وموضوعها، وقد أدرجناه سابقًا في الفصل الأول بالتفصيل.

[1]. ينظر، فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، الدر العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 17 ـ 18.

وبعدها تطرَّق لعرض قضاياه ومبادئه، بداية من عرض الفرق بين ألسنية اللَّفظ وألسنية اللغة، وقد ورد هذا العنوان في الباب الرابع صفحة 40. فما كان الفرق يا ترى بينهما عند سوسير ؟وما هو دليله ؟

1. ألسنية اللغة وألسنية اللفظ: (linguistique de la langue et linguistique de la parole)

لقد فرَّق دي سوسير بين نوعين من الكلام هما: اللفظ واللغة، فهذه الأخيرة تعتبر نظامًا نحويًا لا دور للفرد فيه، فهي مشتركة بين جميع أفراد الجماعة اللغوية الواحدة، وهي ذات شكل اجتماعي أساسي.

أمَّا اللفظ فهو ممارسة فردية للغة، يعتمد على مكتسبات الفرد وذكائه، وهو الأساس الذي تقوم عليه اللغة، فيشبه بذلك بصمة اليد، فلكل فرد طريقة تعبيره ونطقه للغة.

ويمكن التمثيل للغة بهذه العملية السوسيرية:

"(1 +1+1+1+....=1)" (نموذج جماعي) [1].

أما اللفظ ليست له صيغة جماعية. فيمثل بهذه الصيغة:

"(1+1’+1’’+1’’’+....)"[2].

2 . عناصر اللغة الداخلية والخارجية: (éléments intermes et élément extermes de la langue)

---

[1] . المرجع نفسه، ص 42.

[2] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 42.

وُرِد هذا العنوان في الصفحة 44 من الكتاب المُتَرْجَم كباب خامس، وقد تحدَّث فيه سوسير عن صعوبة التمييز بين اللسانيات الداخلية واللسانيات الخارجية. وذلك أنَّ ما تدرسه الخارجية من ظواهر جغرافية تُعَدُّ سببًا لنتاج أو وجود اللغة ذات نظام محدد، وهذا النظام الداخلي هو ما تدرسه اللسانيات الداخلية، أما اللسانيات الخارجية فتهتم بدراسة علاقة اللغة بحضارة ما، أو جنس أو بتأثير اِستعمار دولة لدولة أخرى وفرض لغتها عليهم. وكمثال لذلك: "فإنَّ بلاد النور فاج قد تبنت اللغة الدانماركية عندما اِتحدت سياسيًا مع بلاد الدانمارك" [1].

3 . تمثيل اللغة بواسطة الكتابة: (Représentation de la langue par l'écriture)

في الباب السادس تحدّث المؤلف عن تمثيل اللغة بواسطة الكتابة وقد جاء ذلك في الصفحة 48. تطرَّق إلى ما يسمى باللغة الحية أو الفاعلة ولغة الكتابة، فيعطي الأولوية في الدراسة للفظ أو المنطوق وليس المكتوب، فإن كانت الأصوات محلاً للدراسة عند سوسير، فإنَّ كل تغير صوتي ناتج عند التلفظ بالكلمة، وهناك اِختلاف وعدم تطابق بين المنطوق والمكتوب تعود أسبابه إلى أنَّ "اللغة تتطور بدون اِنقطاع أما الكتابة فتنزع إلى الثبوت على حالها لا تتغير" [2]. فتصبح الصورة المكتوبة غير

[1] . نفسه، ص 45.

[2] . نفسه، ص 53.

مفهومة في زمنٍ بعيد عن زمن كتابتها، فقد يتغير نطق الأفراد للغة فلا يفهم ما هو مكتوب.

ومن الأسباب كذلك كون يمكن أن تكون الصورة المكتوبة دُوِنَت خاطئة، أو أنَّ اِستعمار شعب من شعوب أخرى نظامه الألفبائي فلا تُلَائِم نظام نُطقهم للحروف فيستعملون حرفين إثنين للدلالة على صوت واحد.

4 . الفنولوجيا: (La phonologie)

وُرِد هذا العنوان في الباب السابع صفحة 61، وهو ناتج عن اهتمام دي سوسور باللفظ كأساس لبحوثه، فأسسَّ لعلم الأصوات أو ما يسمى بالفنولوجيا. الذِّي يهتم بوصف الحالة الصوتية وتحليلها، وهذا ما يمكنه من دراسة الظاهرة اللغوية بطريقة علمية، "ويعتمد هذا العلم على طريقة التقطيع الصوتي للوصول إلى أصغر وحدة صوتية وهي *الفونام*، وذلك باقتراحهم أنظمة خطية لتمثيل الأصوات المقطعة. وكأوَّل مبدأ ينبغي أن يتوفر في كتابة فنولوجية حقيقية، هو التمثيل لكل عنصر من السلسلة المنطوقة بعلامة واحدة" [1].

كانت الأفكار السابقة بداية يسيرة للأبحاث اللغوية عند سوسير، لكن مازاد من اختلافه عمَّن سبقوه، هو وصفه لثنائيات تحمل مصطلحين، الأول يُكَمِّل الآخر كثنائية الدال والمدلول، أو الأول يختلف عن الآخر في المفهوم كثنائية اللغة والكلام، أو

[1] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 63.

يتعاكسان كثنائية الآنية والزمانية، أو ما يُسمى بالسكونية والتطورية وكلاهما منهجان للدراسة اللغوية. فرأي سوسور كان يتمحور حول عدم إمكانية دراسة الظاهرة اللغوية وتحليلها بمنهج واحد يجمع بين الماضي والحاضر دفعة واحدة، ولهذا قسَّم سوسير دراسة اللسانيات إلى مجالين هما:

5 . الألسنية الزمانية: (Linguistique diachromique)

المُسَمَّاة بالمنهج التاريخي، الذّي يهتم بدراسة التحولات التّي تُطرأ على الظاهرة اللغوية في فترات زمنية مختلفة، وتحليل هذه التحولات وشرح أسبابها سواء كانت تغيرات في الأصوات أم مدلولات الكلمات وتركيبها، فقد تتطور أو تندثر أو يتغير مدلولها.. .

وهذا ما ذكره سوسير في قوله: "إنَّ ما ندرسه في الألسنية الزمانية ليس ما يوجد من علاقات بين عناصر متواجدة في حالة لغوية معينة، وإنَّما هو العلاقات القائمة بين عناصر متتالية يَحّل الواحد منها محّل الآخر في مجرى الزمان" [1].

6 . الألسنية الآنية: (Linguistique sunchromique)

أو المنهج الآني الذّي يتبّع الطريقة الوصفية للغة من كل جوانبها وتفسير نظامها وظبط قواعدها النحوية في فترة زمنية محددة. وهذا حسب قول سوسير: "إنَّ موضوع

[1] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 214.

الألسنية الآنية العامة هو وضع المبادئ الأساسية التابعة لكل نظام آني خاص وضبط العوامل المُكونة لكل حالة من حالات اللغة" [1].

بعد شرحه لكلا المنهجين، يتبين أنَّه يَعِيبُ على اللسانيات الزمانية التي تهتم بالعنصر الواحد ومتابعة تغيراته وملاحظة تطوره عبر الزمن، فلا يتسنّى للدارس أن يفهم طبيعة نظام اللغة. أو السؤال الأهم كيف أستعمل اللغة ؟ كيف أُطبِّق النظام اللغوي بشكل صحيح ؟ لأحقق عملية التواصل في المجتمع، فهذه هي الغاية من اللغة، لا أن نعرف تاريخ الكلمة وتطورها عبر الأزمنة، فهذه دراسات للباحثين المتخصصين، لا لمتعلم اللغة أو مستخدمها في المجتمعات.

أما المنهج الآني فقد أدرجه ضمن الدراسات النحوية القديمة التي كانت تهتم بتركيب الجمل ووضع قواعد عامة تحكم النظام اللغوي، ومن هذا المبدأ يُجيب ديسوسير على النحو، لأنَّه لم يصف الحالة اللغوية بشكل أدّق في زمن ما ولم يستوفِ العلمية المطلقة في أبحاثه. لكنّه يدخل في الدراسات الآنية باعتباره يهتم بعنصرين متلازمين فما أكثر في زمن واحد، أما الزمانية فتهتم بعنصر واحد في عدة أزمنة. والآنية تدرس لغة واحدة، أما الزمانية تتطرق لعدة لغات. فالآنية إذًا دراسة حالة لغوية في زمن واحد بصرف النظر عن تاريخهَا وتغيراتهَا النحوية أو الدلالية، الصرفية.. . في زمن ما.

[1] . نفسه، ص 157.

ويُحَلّل سبب أسبقية الدراسات الآنية على الزمانية بالرجوع إلى تقسيمه للكلام المُرَّكب من اللغة واللفظ "فيجعل الزمانية لا على صعيد اللفظ بل على صعيد اللغة"[1].

ويضع سوسير هذه الرسمة لشرح هذا التعبير:

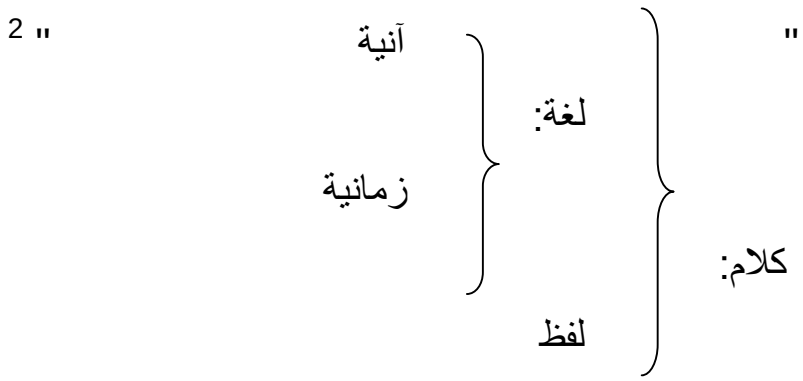

7 . ثنائية الدال signifiant والمدلول signifié:

وقد ذكر في الصفحة 109 من الكتاب المترجم، وهذه الثنائية تُعبّر عن الصورة الذهنية والصورة الصوتية للفظ، فهما عنصران متلازمين لا يمكن الفصل بينهما، يعتبران كوجهين للعملة الواحدة وكلاهما يُشكّلان ما يسمى بالدليل اللغوي (signe)، وهو الذّي "لا يجمع شيء أواِسم بل بين مُتصور ذهني وصورة أكوستيكية، وليست الصورة الأكوستيكية هي الصوت المادي، أي ذلك الأمر الفيزيائي المحض، بل هي الأثر النفسي لهذا الصوت أي الصورة التي تصورها لنا حواسنا" [3]. بالتالي فالدال هو الصورة الصوتية والمدلول هو الصورة المفهومية للدال.

---

[1] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 360.

[2] . نفسه، ص 360.

[3] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 110.

وللدليل اللغوي خاصيتان:

1 . اعتباطية الدليل اللغوي: "إنّ الرابط الذي يجمع الدال والمدلول رابط اعتباطي"[1].

2 . "الصفة الخطية للدال: لما كان الدال ذا طبيعة سمعية فإنّه يجري في الزمن وحده وله بالتالي خصائص الزمن" [2].

8 . ثنائية الكلام (La parole) واللسان (Le langage):

لتحديد موضوع اللسانيات، فرَّق دي سوسير بين ثلاثة مصطلحات لتُوَضح لنا العينة المدروسة في هذا المجال.

الأول وهو الكلام (La parole) ويُعْرف على أنّه "التجسيد الفعلي والواقعي للسان ويختلف من شخص لآخر تِبعًا لِاختلاف البيئة والمستوى الدراسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي" [3].

فمن الأحسن أن يُعْنى علم النفس بدراسته، فلا يمكن صياغة قوانين عامة تحكم جماعة من الأفراد تِبعًا لطريقة كلام فرد واحد، فلكلّ طريقة كلامه.

يُشكّل الكلام ثنائية مع اللّسان، وهذا الأخير يُعَرَّف على أنّه: "النظام التواصلي الذّي يمتلكه كل فرد متكلم أو مستمع مثالي ينتمي إلى مجتمع لغوي له خصوصيات ثقافية وحضارية" [4].

---

[1] . نفسه، ص 111.

[2] . نفسه، ص 114.

[3] . بن زروق نصر الدين، دروس ومحاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، ط1، 2011، ص 16.

[4] . أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، دط، 1994، ص 37.

ومن هذا التعريف نستنتج أنّ اللّسان ظاهرة اجتماعية يجمع بين لسان أصحاب كل لغة معينة، أما الكلام فهو ظاهرة فردية تختلف من فرد إلى آخر حسب قدراته التعبيرية والفكرية، وخلفياته الاجتماعية والثقافية.. .

أما المصطلح الثالث فهو المُعْنَى بالدراسة عند دي سوسير وهي:

اللّغة (La langue) وقد فصّلنا الحديث عنها في الفصل الأول كموضوع اللسانيات.

9 . العلاقات الترابطية والعلاقات السياقية: (rapports syntagmatiques et rapports associatifs)

ذكر هذا العنوان في الباب الخامس من القسم الثاني للكتاب، صفحة 186.

هناك نوعان من العلاقات التّي يتطرق إليها الفرد لإنتاجه للّغة، كلتاهما تتم بطريقة آنية ولكل علاقة قواعدًا وقيمًا سواء على مستوى التركيب أو الدلالة. فالعلاقات السياقية هي الناتجة عن العلاقة الخطية، أي علاقة عنصر من العناصر في الجملة بما جاء قبله أو بعده، فيكتسب بذلك العنصر محلاً ثابتاً في السياق. إن تغيرت علاقته بما حوله تغير المعنى أو اِنتقلنا إلى سياق آخر. وكمثال لذلك قولنا: فسد المجتمع.

كلمة: فسد لها علاقة الحدث الّذي صار على ذلك المجتمع، أي فساد أخلاقي اجتماعي، وإذا غيّرنا من السياق، نُغير من تركيب الجملة ببقاء نفس الفعل، وتبديل ما حوله بكلمة مغايرة للأولى. فنقول: فسدت الفاكهة.

ويفهم من الفاكهة أن الفعل فسد ليس بالمعنى الأول، إنّما يقصد به اِنتهاء صلاحية تلك الفاكهة ولا يمكن أكلها. فيؤدّي بذلك الفعل "فسد" معنيين ويمكن أكثر في سياقات أخرى. فينتج أنَّ السياق دائما ما يتكون من عنصرين لغويين أو أكثر، ويشكل من مفهوم سوسير محورًا للتوزيع الذي يسير بشكل أفقي.

أما العلاقة الترابطية أو التعويضية فهي مجموع الكلمات التي تأتي في أذهاننا عند سماعنا لكلمة ما، تشترك معها في المعنى، ويمكن إستبدالها في التركيب لتدل على نفس السياق أو لتشير إليه، "فينشئ بذلك عددا من السلاسل الترابطية يوافق عددا من العلاقات المختلفة" [1]. وقد تكون هذه العلاقات بين أفعال أو أسماء أو اشتقاقات لغوية أخرى، متعلقة بطريقة كلام الفرد الواحد وثقافته وإحاطته باللغة ودلالاتها. عكس السياق الذي هو مشترك بين مجموعة من الأفراد ومتفق عليه.

وتشكل العلاقات الترابطية محورا للاستبدال بشكل عمودي.

وللإشارة إلى العلاقات التعويضية يقدّم سوسور مثالا على شكل رسمة عن مختلف التعويضات اللغوية التي تخطر في أذهان المتكلم أو السامع عند قول كلمة: تعليم.

[1] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 189.

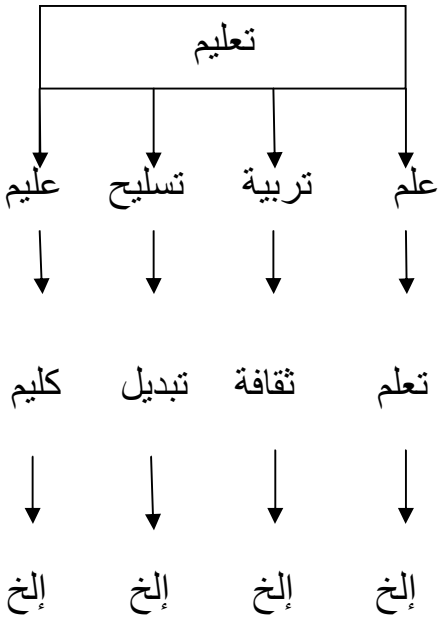

"[1] "

10 . الألسنية الجغرافية: (Linguistique geographique)

تطرق دي سوسور في كتابه لشرح نوع آخر من اللسانيات التي تهتم لعلاقة اللغة بالمكان، وأسباب التنوع اللغوي العائد لعامل الزمان أو للحدود الجغرافية الفاصلة الدول أو التأثر بلغة أدبية ما أو لسان محلي ما.

منطقيا لكل بلد لغته الخاصة، نظرا للحدود الجغرافية الفاصلة بينها. لكن هناك عدة عوامل تؤدي لتغير هذه الفكرة، فتتكاثر عدة لغات في البلد الواحد. "فقد يحدث أولا أن تحل لغة أقوام جدد فتتراكب على لغة أهل البلد الأصليين" [2]. أو نتيجة التأثر بلغة دولة ما مزدهرة حضاريا وثقافيا. فتكون لغتها محل اهتمامات الشعوب في العالم، التي تسعى للتطور الحضاري، فمثلا اللغة الإنجليزية حاليا لغة دولية عالمية، نظرا لتطور

[1] . المرجع نفسه، ص 190.

[2] . فرديناند دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985، ص 289.

أمريكا حضاريا، فكل الشعوب الأوروبية، العربية، الأسيوية.. .، تسعى لتعلم هذه اللغة لتتواصل بها مع كل العالم وتتعامل بها سواءا في التجارة والإقتصاد والتعليم

وكذلك من الأسباب: التأثر باللغة الأدبية أو اللسان المحلي كما ذكرنا سابقا، "ونعني ب"لغة أدبية" لا لغة الأدب فقط، وإنما في معنى أعم أي نوع مهذب من أنواع اللغة تستعمله مجموعة بشرية بأكملها سواءا أكانت رسمية أم لا" [1].

أما إن أردنا ذكر السبب الرئيسي في تنوع اللغات جغرافيا فهو عامل الزمان، وذلك باعتبار سوسور أن كل مجموعة من الفصائل اللغوية حاليا راجعة لأصل واحد أو لغة واخدة يوما ما في الماضي، وهذا عائد لعامل الزمان أي التفرقة البشرية التي تؤدي لتوزيع نظام اللغة الأصلية والتصرف فيها والتعبير من قواعدها" [2].

وتقوم كذلك الألسنية الجغرافية بمقارنة اللغات حتى وإن لم تكن هناك علاقة بين لغتين كالمقارنة بين اللغة الفرنسية والصينية. وندرس أسباب تعدد اللغات في البلد الواحد وعدم تمازجها فيما بينها ومحافظة كل لغة على نظامها الخاص.

[1] . نفسه، ص 291.

[2] . نفسه، ص 294.

المبحث الثاني: نماذج لإحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى

يُقال إن علم اللسانيات ظهرت بوادره عند دي سوسيير، والصّحيح أن حقيقة هذا العلم ونشأته كان موجود منذ القديم وذلك لارتباط لإنسان بلغته والحاجة الماسة إليها، إلا أنه في العصور القديمة كان على شكل تأمّلات فلسفية، ثمّ تطوّر إلى أن أصبح علم قائم بذاته انتشر في أواخر القرن التّاسع عشر مع اللساني فرديناند ذي سوسير بعد أن قام هذا الأخير باستغلال الفرصة الذهبية وإعادة النظر في الدراسات السابقة والاستفادة منها من أجل صياغة علم جديد يهتم بدراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها مع إحداث القطيعة على المناهج التاريخية التي أحدثت أزمة في أواخر القرن 19، إلا أن هذا لا ينفي وجود خلفيات ومرجعيات فكرية انطلق منها ديسوسير منها:

1-التيار الفكري القائم على مبدأ السببية الاجتماعية عند إيميل دوركايم:

لقد تأثر ديسوسير أيما تأثر بمبدأ السببية الاجتماعية لدوركايم، نتيجة لمعاصرته وكونه نظير له في السن فاستفاد ديسوسير من أعمال دوركايم واضع علم الاجتماع لكونه يعتبر أن اللغة ظاهرة اجتماعية وظيفتها تحقيق التواصل بين الناس ويبدو هذا التأثر من خلال قوله "أن اللغة عبارة عن مؤسسة إجتماعية، كذلك تأكيده سلبية الفرد المتكلم بوصفه منفعلا لا فاعلا إزاء المخزون الجمعي للغة وذلك ظل إيمانه بالمبدأ

الدوركايمي القائل أن للمجتمع ضغط يمارسه على الفرد بحيث يجد نفسه مجبرا على مسايرته وإلا سحقته عجلته القوية "[1]

فاللغة هي النواة الاساس في التواصل الاجتماعي، فهي تعتبر العامل المشترك بين ديسوسير ودوركايم لكونهما يهتمان ويشتغلان على نفس الموضوع والظاهرة 'فعلاقتهما ببعضهما تكمن فيما يلي:

*"دوركايم: تسكن الحقائق الاجتماعية في المجتمع ذاته، وليس أجزائه.

*ديسوسير: اللغة المعينة لاتوجد كاملة إلا في الجماعة.

*دوركايم: الحقائق الاجتماعية ملزمة للفرد.

*ديسوسير: اللغة المعينة نتاج لا يمتلكه الفرد إلا بصورة سلبية وهي ملزمة للفرد الذي لا يستطيع أن يوجدها ولا أن يغيرها من نفسه.

دوركايم يجب أن يبحث التفكير الجمعي في ذاته ومن أجل ذاته.

سوسير: يجب أن تبحث اللغة المعينة في ذاتها ومن أجل ذاتها. "[2]

2- فلسفة التيار الإيجابي (المذهب الوضعي): هي مذهب واتجاه فلسفي نشأ في القرن الثامن عشر منهجه هو المنهج التجريبي الاستقرائي هدفها تجاوز ضبابية الفلسفة السابقة.

[1] الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دار الكتاب، 2019، الاغواط، ط2، ص92

[2] هناء سعيداني، لسانيات فرديناند ديسوسير، محاضرة موجهة لطلبة السنة الثانية دراسات أدبية، ص02.

كان لفلسفة التيار الإيجابي الأثر الظاهر في لسانيات ديسوسير التي تصف بدورها الظواهر انطلاقا مما توحي به قوانينها الداخلية وليس من خلال سياقات خارجية أو سابقة وهذا نفسه ما ذهب إليه ديسوسير في قوله دراسة اللغة في بنيتها باستعمال المنهج الوصفي وسيتبين هذا من خلال ما يلي:

"ينادي في هذا المذهب أوغست كونت بتأسيس المعرفة على كشف ما يحدد الظواهر من علاقات وقوانين ويبشر بتخطي الإنسانية عهد اللاهوت لتصل إلى العصر الوضعي الذي يتعامل فيه العلماء مع الظواهر المدروسة من حيث هي حوادث طبيعية، وبناء على هذه الروح الإيجابية وإيمانا بفعاليتها عهد ديسوسير إلى تحديد موضوع اللسانيات في بنية اللغة بوصفها مظهرا محسوسا يمكن لحظه...، وفي ظل هذا الموقف يتم فيه استبدال دراسة التفاصيل بالبحث في العلاقات المتبادلة القائمة بين هذه التفاصيل وبالبحث في الكل (البنية). "[1]

"واعتمدت السوسيولوجيا الوضعية على منهجية التفسير (explicqtion)في دراسة الظواهر المجتمعية على أساس ارتباطها السببي والعللي. [2]

ومنه ففكرة العلاقات الاستبدالية والتركيبية واعتبار اللغة ظاهرة طبيعية والدراسة الانية الوضعية هي افكار سبق إليها واضع فلسفة التيار الإيجابي أوغست كونت، ثم تبناها ديسوسير لتعزيز موقفه في دراسة اللغة دراسة وصفية تفسيرية

3أحمد مومن مختار، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، الجزائر، ط2، ص121.

[2]توباش شكيب، المحاظرة الرابعة أوغست كونت محاظرة موجهة لطلبة السنة أولى علوم إقتصادية، جامعة وهران، ص1.

3-**فلسفة أرسطو**: هي فلسفة تقوم على أن كل شيء مادي في الكون إلا ويتركب من شكل ومادة والمسماة بثنائية الشكل والمادة، فهي مصطلح فلسفي محض يعني التمييز بين جوهرين منفصلين وهي نظرية في فلسفة العقل، وقد استفاد من هذا ديسوسير وبنى نظريته اللسانية وقدمها وفقا لثنائيات يتبين ذلك من كون "جوهر البنيوية هو جدل تضاد ثنائي وفكر فلسفي يطبق على أفكار فلسفية تحمل جدلا منطقيا وتعارضات واختلافات جدلية إذ تمثل الثنائية محورا أساسا في المنهج البنيوي "[1]ومنه فالبنيوية استمدت مبادئها ومعالم فكرها من دراسات سابقة، فاتخاذ ديسوسير للثنائيات جوهرا بنى عليه اللسانيات يعد دليلا قاطعا على تأثره بالفلسفة الأرسطية وانطلاقه منها والثنائيات.

4-**علم الاقتصاد**: ونجد علاقة بين اللسانيات وعلم الاقتصاد تظهر هذه العلاقة من خلال ورود مصطلحات علم الاقتصاد في اللسانيات مثل مصطلح القيمة La valeur (lunguistique du signe)الذي يعني أن الوحدة اللغوية لا تجد قيمتها إلا بوجود وحدة لغوية أخرى داخل النظام وبهذا فهو يشبه الوحدة اللغوية بالقطعة النقدية في الاقتصاد التي لاتتحدد قيمتها إلا بمقارنتها مع قطعة نقدية أقل منها أو أكثر.

وقديما رأى الملك سليمان "أن كلام الإنسان العادل كالفضة الخالصة "ومن ذلك الحين ظهرت الحكمة الشائعة التي تقول إن لم يكن الكلام من ذهب فهو على الأقل من

[1]ممدوح إبراهيم محمود محمد، النظريات اللسانية الحديثة والدراسات العربية القديمة دراسة تأصيلية، جامعة الازهر الشريف القاهرة، 2011، ص: 965.

فضة"[1] ومنه فالكلمات لها قيمة كما هو الحال في العملات، أي أن الكلمات هي عملات التفكير، ونلاحظ أن مفهوم القيمة عند ديسوسير هو امتداد لمفهوم القيمة في علم الاقتصاد.

ويظهر التقاطع الفكري بين اللسانيات وعلم الاقتصاد من خلال المحور التزامني والتعاقبي الذي يعد من بين الركائز البنيوية التي بنى عليها ديسوسير اللسانيات، وهو في نفس الوقت فكرة سبق إليها علماء الاقتصاد قديما.

"فسوسير يلح على أنه ينبغي التمييز بين المحور التزامني والمحور التعاقبي، إذ كما تميز النظرية الاقتصادية بين الاقتصاد التاريخي والاقتصاد السياسي، تميز اللسانيات بين الاتجاه التزامني الذي يدرس النماذج اللغوية والاتجاه التعاقبي الذي يدرس المراحل اللغوية"[2]

ومنه نستنتج أن اللسانيات اتخذت من أفكار علم الاقتصاد ومبادئه أسسا لها ففكرة القيمة هي مرجعية اقتصادية تعني أن العملة الاقتصادية تكتسب قيمتها بمقابلتها مع عملة نقدية أخرى، واللسانيات جعلت قيمة الوحدة اللغوية تظهر عند مقبلتها مع وحدة لغوية أخرى داخل النظام وفق علاقات استبدالية وتركيبية، وكذلك الأمر نفسه في فكرة المحور التزامني والمحور التعاقبي استلهمها ديسوسير كذلك من علم الاقتصاد ووظفها في اللسانيات المعاصرة.

---

[1] فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1990، دط، ص: 05.

[2] https ://www ahewar org/debat/show art asp aid 618620، 06 :20، 02/05/2024.

5-علم النفس: علم النفس هو العلم يهتم بالجاني النفسي للانسان ويدرس سلوكه، واضع هذا العلم هو الطبيب النمساوي سيغموند فرويد sigmund freud.

توظيف اللغة واستعمالها بشكل يومي ليست عملية بسطية، وإنما هي عملية معقدة تتدخل فيها مجموعة عوامل منها النفسية والعقلية ومنها العضوية، وهي عملية عكسية تحويلية، من أفكار في الذهن تتحول إلى ألفاظ والعكس صحيح بالنسبة للمستمع، وعليه فهذه العملية ليست عملية مباشرة وإنما تقوم على عدة اعتبارات نفسية وعقلية ثم تصل إلى المرحلة الفيزيولوجية وهي استعمال العضو المسؤول على النطق وهو اللسان أو الإشارات، وبما أن مجال اهتمام اللسانيات هو اللغة، فأصبح للسانيات علاقة مع كل العلوم التي تهتم باللغة منها علم النفس.

فتأثر ديسوسير بعلم النفس واضح من خلال تعريفه للدليل اللغوي باعتباره كيان نفسي ذو وجهين، ويمكننا حصر علاقة اللسانيات بعلم النفس من خلال التقائهما في قاسم مشترك وهو اللغة، "وترجع العلاقة بين علم اللغة وعلم النفس إلى طبيعة اللغة، بوصفها أحد مظاهر السلوك الإنساني، فإذا كان علم النفس يدرس السلوك الإنساني عموما فإن دراسة السلوك اللغوي أحد جوانب الالتقاء بين علم اللغة وعلم النفس". [1]

ونستنتج من هذا القول أن اشتغال علم النفس واهتمامه باللغة باعتبارها ظاهرة إنسانية خلق علاقة بينه وبين اللسانيات وهي الدراسة الوصفية التحليلية للغلة.

[1] محمد محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة، القاهرة، دط،، دت، ص48.

وتظهر علاقة اللسانيات بعلم النفس من خلال كون الكلام نتاج نفسي ثم يصبح تجسيد فعلي للغة في الواقع وفق معايير لسانية معينة.

"فالكلام ليس مجرد إصدار أعضاء من الجسم الإنساني لأصوات معينة، وأن هذه الأصوات توجه إلى أذن السامع وتقوم في ذهنه عمليات عقلية متعددة، حتى تتحول الأصوات إلى دلالات، والمتكلم نفسه قبل أن يشرع في الكلام وأثناءه وبعده تقوم في نفسه سلسلة من العمليات العقلية أو النفسية ففهم الكلمات وبعض ما يتعلق بها من حيث تكوينها وسماعها مرتبط بسلسة من العمليات العقلية "[1]

ومن هنا يتبين أن الأفكار والكلام في حقيقة الامر يخضعان للجانب النفسي وينطلقان منه ثم يتجسدان في الواقع بشكل فعلي على شكل لغة، فكلام الإنسان هو عبارة عن أفكار تتحكم فيها عوامل نفسية بحسب المواقف

وفي الأخير نستنتج أن اللسانيات تتقاطع مع علم النفس باعتبارهما يجعلان من اللغة محط دراسة واهتمام، فكلاهما ينطلقان من اللغة ويجعلانها موضوع دراسة وبحث.

[1] سمية جلالي، حضور الدرس النفسي في اللسانيات، مجلة الأداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر، العدد الثامن، 2009، ص: 82.

خاتمة

خاتمة

وفي الأخير بعد التفصيل في الدراسة حول موضوع اللسانيات الأوروبية الحديثة لفرديناند ديسوسير, الذي أحدث تغييرا في منهجية دراسة اللغة من كل جوانبها النحوية, الصرفية, الدلالية, الصوتية, استنتجنا عدة نقاط حول أسبقية العديد من الحضارات والعلماء والمفكرين في التطرق للأفكار ديسوسير.

فقد كان اهتمام الهنود بالمسائل اللغوية كبيرا, وخاصة في دراسة اللغة السنسكريتية, التي كانت نتائجها قيمة في الوصول للروابط المشتركة بين اللغات الهندوأوروبية. ومن ثم جهود العالم "بانيني" في الدراسة الصوتية والنحوية, وقد عرف الدرس اللساني تطورا مع اليونان لدراستهم للغة اليونانية مع أفلاطون وأرسطو ولا ننسى جهود العرب في دراستهم للغة بكل جوانبها والتقعيد لها .

أما عن الفترة التي سبقت ظهور اللسانيات الحديثة مباشرة كانت في القرن 19بانتشار المنهج التاريخي والمقارن الذي كانت نتائجه غير مرضية وغير كافية لاكتساب وفهم الظاهرة اللغوية فأصبح سببا يهتم باللغة في الزمن نفسه بالعودة لتاريخها أو مقارنتها مع اللغات الأخرى .

وبعد تلخيصنا لما جاء في كتاب لفرديناند ديسوسير ، وفهم مبادئه و أفكاره في الفصل الثاني ، استنتجنا أنه كان متأثرا بالعديد من العلماء والعلوم التي كانت إرهاصات وروافد للدرس اللساني الحديث ، وذلك يظهر جليافي المصطلحات التي كان

يستعملها ديسوسير ,مثلا اعتباره أن اللغة ظاهرة اجتماعية لتأثره بعلم الاجتماع ,واعتماده على المنهج الآني الوضعي للغة ,ومبدأ العلاقات الاستبدالية والتركيبية نتيجة لتأثر بفلسفة التيار الايجابي واستخدامه لمصطلح القيمة ومحاور التزامن والتعاقب في دراسة اللغة لتأثره بعلم الاقتصاد ,وفي تعريف سوسير للدليل اللغوي على أنه كيان نفسي وما المدلول ألا صورة ذهنية تترسخ في ذهن المتكلم أو السامع, يبين مدى تأثره بعلم النفس

والعديد من النتائج التي توصلنا إليها ,كنقاط تقاطع بين اللسانيات وسوسير والعلوم الأخرى التي ساهمت في ظهور أو تشكل هذا الاتجاه ,واستنتاج هذه الروابط كانت موضوع دراستنا ,ونحمد الله تعالى على توفيقنا في الوصول لنتائج مرضية تخدم بحثنا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع بالعربية:

1.ابن فارس مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مجمد هاروف، دار الفكر، القاهرة، 1979، مادة (ل س ن).

2.الراغب الأصفهاني مفردات في غريب القران، تحقيق: محمدسيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، دط، 506هـ.

3.محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، دط، 2004.

4.مصطفى غلفان، في الألسنية العامة تاريخها طبيعتها، دار الكتاب، بيروت، ط1، 2010.

5.فرديناند دي سوسور، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح قرمادي، محمد عجينة، محمد الشاوش، الدار العربية للكتاب، تونس، 1985.

6.عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، دط.

7.ميلكا إفتش اتجاهات البحث اللساني، تر: سعد مصلوح، وفاء كامل فايد، المشوع القومي للترجمة، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط2.

8.حرشاية بشير، الدراسات اللغوية في العصور القديمة، اطروحة دكتوراه، المركز الجامعي صالحي أحمد، بن عكنون الجزائر.

9.محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دت، دط.

10. خالد خليل هويدي، نعمة دهش العطائي، محاضرات في اللسانيات، جامعة بغداد ابن رشد للعلوم الإنسانية، بغداد، 2015.

11. هنري روبنز، موجز تاريخ علم اللغة، تر: أحمد عوض، المجلس الاعلى للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1990، دط.

12. محمد عبد العزيز، علم اللغة الخديث، مكتبة الاداب، بيروت، ط1، 2011.

13. خليل هويدي، نعيمة دهمش الطائي، محاظرات في اللسانيات، جامعة بغداد، 2015.

14. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 2007.

محمد محمود الغالي، أئمة النحاة في التاريخ، دار الشروق، جدة، دط، 1976.

15. سيد أحمد هاجلر، جودي وفاء، العناصر الإشارية في مقامات اليازجي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2021.

16. عبد القادر التواتي، البحث اللساني عند العرب، دار الضحى للنشر والإشهار، الجلفة، الجزائر، ط2، 2021.

17. أحمد مؤمن، اللسانيات النشأة والتطور، ط2، 2005، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية، الجزائر.

18. محمد حسن عبد العزيز، مدخل إلى علم اللغة، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.

19. ينظر، نعيمة رحيم العزاوي، مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، مطبعة المجتمع العلمي، بغداد، 2001، دط.

20. اسماعيل احمد ، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط2، 1992، دار حنين بعمان، الأردن. .

21. بن زروق نصر الدين، محاضرات في اللسانيات العامة، مؤسسة كنوز الحكمة، الجزائر، دط، 2011.

22. لويك دوبيكير، تر: ديما بركة، فهم فرديناند ديسوسير وفقا لمخطوطاته، مكتبة الفكر الجديد، الولايات المتحدة الأمريكية، دط، 2016.

23. 24-ميلكا إفتش، تر: سعد عبد العزيز مصلوح، وفاء كالم فايد، اتجاهات البحث اللساني، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، دط، 1996.

24. سعادة لعلى، سوسير سيرة ومسيرة، محاضر موجهة لطلبة الأداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر بسكرة، دت.

25. أحمد حساني، مباحث اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر، دط، 1994.

26. توباش شكيب، المحاظرة الرابعة أوغست كونت محاظرة موجهة لطلبة السنة أولى علوم إقتصادية، جامعة وهران.

27. ممدوح إبراهيم محمود محمد، النظريات اللسانية الحديثة والدراسات العربية القديمة دراسة تأصيلية، جامعة الازهر الشريف القاهرة، 2011.

28. فلوريان كولماس، اللغة والاقتصاد، تر: أحمد عوض، عبد السلام رضوان، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1990، دط.

سمية جلالي، حضور الدرس النفسي في اللسانيات، مجلة الأداب واللغات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

قائمة المصادر والمراجع بالأجنبية:

1-Ferdinand De Saussure, cours de linguistique générale, éditions TLANTIKIT Béjaia, 2002.

الفهرس

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	01
الفصل الأول: مفهوم اللسانيات وموضوعها ومراحل ظهورها	
المبحث الأول: مفهوم اللسانيات وموضوعها.	06
المبحث الثاني: مراحل ظهور اللسانيات.	12
الفصل الثاني: إحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى.	
المبحث الأول: التعريف بفرديناند دي سوسير وأهم مبادئه.	29
المبحث الثاني: نماذج لإحداثيات التقاطع بين اللسانيات والعلوم الأخرى	47
خاتمة	55
قائمة المصادر والمراجع	58